سلسلة أوقاف أشيقر

٤

أوقاف المساجد

كتبه
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

١٤٤٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أوقاف المساجد بأشيقر[1]

مقدمة:

المساجد بيوت الله وأحب البقاع إليه، قال ﷺ: أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها. رواه مسلم، تحف بروادها الملائكة، وتغشاهم الرحمات، ويذكرهم الله فيمن عنده[2]، وهي قلاع الإيمان، وحصون الفضيلة، و أحد أهم الشعائر المكانية في الإسلام.

ولإن عمارة المساجد تعتبر أحد أعظم القربات والصدقات الجارية، فقد تعددت الآيات والأحاديث التي حثت على بناء المساجد والعناية بها، ومن ذلك:

١. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ التوبة:١٨. والمراد بالعمارة في هذه الآية إقامة البناء، وتشييده، يؤكد ذلك ويحث عليه ويبين ثواب فاعله قوله ﷺ : من بنى مسجداً يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة. متفق عليه.

٢. وقوله ﷺ: سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ

---

(١) بلدة أُشَيْقِر (بضم الهمزة وفتح الشين وسكون الياء وكسر القاف)، بلدة معروفة تقع في إقليم الوشم في منطقة نجد وسط المملكة العربية السعودية تقريبًا، وتحدد بخط الطول ١٢ — ٤٥ شرقًا، وخط العرض ٢٠ – ٢٥ شمالً، شمال غرب مدينة الرياض العاصمة، وعلى بعد حوالي ٢٠٠ كم منها، وتتبع إداريًا لمحافظة شقراء، والتي تتبع بدورها إداريًا لمنطقة الرياض.

(٢) بأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا، يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

عَلَّمَ عِلْمًا، أَوْ أَجْرَى نَهْرًا، أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ. صحيح الجامع الصغير برقم ٣٦٠٢.

قال العلامة السعدي – رحمه الله –: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ هذا مجموع أحكام المساجد، فيدخل في رفعها: بناؤها، وكنسها، وتنظيفها من النجاسات والأذى، وصونها من المجانين والصبيان، الذين لا يتحرزون من النجاسات، وعن الكافر، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله[١].

وانطلاقًا من الفضل الكبير المترتب على بناء المساجد وعمارتها وصيانتها فقد نالت أولوية خاصة لدى الموقفين منذ عصر النبوة إلى يومنا هذا، وحظيت بالنصيب الأكبر من الأموال الموقوفة[٢].

أوقاف المساجد بأشيقر:

وفي بلد الأوقاف أشيقر حظيت المساجد بنصيب وافر من الأوقاف شملت جميع الاحتياجات المتعلقة بالمساجد من تعمير وإنارة وصيانة ونظافة وإطعام ومرافق وحق المؤذنين والأئمة والمصاحف والكتب الشرعية وخاصة في المساجد الثلاثة: الجامع الكبير، ومسجد الفيلقية ومسجد الشمال.

ونظرًا لكون الزراعة وخاصة زراعة النخيل هي النوع السائد في بلدة أشيقر فإن غالب تلك الأوقاف كانت تقوم على أشجار النخيل فتحبس النخلة وتُسبل ثمارها أو يسبل العائد من بيع ثمارها على الأوقاف المذكورة.

---

(١) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط ١، ص ٥٦٩.

(٢) تنبيه: رغم أفضلية بناء المساجد، إلّا أن الأجر المترتب على الوقف أيًّا كان نوعه مرتبط بحجم العائد من فعل الخير ومدى حاجة الناس إليه، فربما كانت الحاجة إلى تشييد المستشفيات أكثر من الحاجة لبناء مسجد جديد، وخاصة مع كثرة المساجد وتقاربها.

ومن مراجعة الكثير من وثائق الأوقاف الخاصة بالمساجد في بلدة أشيقر يمكن استنتاج ما يلي:

١. أن هذه الأوقاف لم تكن مقتصرة على الرجال، بل للنساء حظ كبير من أوقاف المساجد وخدماتها وذلك من أملاكهن الخاصة، أو من تلك الأموال التي يرثنها وهي الأكثر.

٢. قد يكون الوقف خاص بعمارة المسجد، وقد يكون خاصًا بخدمات المسجد كالسرج[١]، والطعام، وحق الإمام والمؤذن إلخ.

٣. حظي أئمة المساجد بنصيب وافر من هذه الأوقاف على شكل أراض أو نخيل أو أثل أو تمر أو أسهم في نخيل.

٤. تنوعت الأعيان الموقوفة فمنها: أرض ونخيل، أو نخيل دون أرض، أو أثل، أو تمر (بعدد من الوزنات دون تحديد عدد معين من النخيل)، أو ودك[٢] (لإشعال السرج).

٥. يتم بيع غلة بعض الأوقاف وخاصة المتعلقة بالعمارة والصيانة وتصرف أموالها على البناء والتجديد[٣].

نماذج مختارة من أوقاف المساجد[٤]:

١. نورة بنت عبدالرحمن بن حمد الرزيزا أوقفت نصيبها في الحومة بالفرعة من ارثها من زوجها نصفين نصف على سراج مسجد الفيلقية ونصفه وقفا على مؤذنه عام ١٣٤٠هـ[٥].

(١) ينظر مقال بعنوان: سلسلة أوقاف أشيقر (٣) أوقاف السُرُج، على الموقع https://ebraheemalsmaeel.com/.

(٢) الودك: دسم اللحم ودهنه وهو مادة دهنية تستخرج من سمنة الحيوان، أو إليته بعد صهره.

(٣) المسجد العتيق (الجامع) تم هدمه وإعادة بنائه فانفق عليه من أوقافه مقدار سبعين ريال والباقي خرجه ابراهيم بن نشوان وصاحب له، ينظر: السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم (١٤٤٢هـ)، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مؤسسة ساعي لتطوير الأوقاف، سلسلة إصدارات ساعي العلمية ٢١، ص ٤٠.

(٤) تنبيه: النصوص المنقولة عن الوثائق الأصلية أُجتُزِأ منها فقط ما له علاقة بأوقاف المساجد.

(٥) وثيقة رقم ٨١، المجموعة السادسة، وثائق أسرة الفريح.

٢. ببيع ابراهيم بن محمد الفريح آخر نصيب العقيل في حويطات ال ضويحي وهي سبعة عشر مسهم ونصف من أصل ستين سهم وهي وقف لله تعالى على مسجد الفيلقية نصف الوقف لإمام المسجد وربع للسراج وربع للمؤذن عام ١٣٤٦هـ[١].

٣. خطاب من عبدالرحمن بن محمد بن فارس إلى عمر بن محمد بن فنتوخ بشأن خلاف بين مجموعة من الرجال حول الأثلة التي عند باب الطويلعه وفيه قول منصور بن عدوان عن الأثلة التي عند باب الطويلعه: أن نصفها وقف على المسجد وفي لبن للمقبرة[٢].

٤. وقف عبدالله بن عبدالوهاب نصيبه في العشرية خمسة عشر وزنة تمر وقفا على صوام بلدة اشيقر. وكذلك وقفه ثمان وزان تمر على سراج مسجد الفيلقية في كل سنة، وثمان وزان على دلو الربيعية[٣].

٥. إقرار ابراهيم بن محمد الفريح ببيع نصيب موكله يوسف بن عقيل من حويطات ال ضويحي والمشترا المذكور وقف لله تعالى على مسجد الفيلقية نصف ريعه لإمام المسجد، وربعه للسراج وربع للمؤذن[٤].

٦. ولعمار المسجد العتيق الأثل المسمى الأثيلي وأرضه وأثل أريضة ابن غضنفر في الغبية وأرضه، وأيضا ثلثي أثل حوطة آل غانم والثلث الباقي لعمار مسجد الشمال ولعمار مسجد الفيلقية ركيزة في محيريب مخارق في العقالية، واشتريت من ثمن الأثيلي قطعة من سبيل ابن معاس فيها يومئذ أربع صفر وأربع خضري اشتريتها بعشرة أريل من ثمن قطعة الأثلي يكون

---

(١) وثيقة رقم ٥، المجموعة السادسة، وثائق أسرة الفريح.

(٢) وثيقة رقم ٦٣، المجموعة السادسة، وثائق أسرة الفريح.

(٣) وثيقة رقم ١١٤، المجموعة السابعة، وثائق أسرة الفريح.

(٤) وثيقة رقم ١١٥، المجموعة السابعة، وثائق أسرة الفريح.

ما حصل من نماها لعمار المسجد العتيق بيع باثنين وعشرين ريالًا وسيق في ثمن أثل[١].

٧.ذكر عمار المسجد العتيق المسمى الجامع في سوق العطيفي سوق آل بسام في أشيقر عمره الله بقوام الفرائض والسنن مبتدى هدم اسطوانه وهن خمسة عشر اسطوانة، .....فانفق عليه من أوقافه ورمته مقدار سبعين ريال والباقي خرجه ابراهيم بن نشوان وصاحب له أثاب الله[٢].

٨.ولإمام المسجد العتيق نصف الصدقة وله أرض في ابن قضيب في العامرية ونصف نخلها وأثلها وله ربع أثل حايط عقبة المرتفع وخمسة أسهم من تسعة في قطعة أرض في علو أرض أم غانم ونصيبه من النخل ونصف أرض فيد القصبة ونصيبهم من النخل وله أحميري بنت ابن نمي المعروف بفيد الإمام وله خارج السور أرض تدعى أرض المطوع وطالعتها وله سدس حويطة العاقول وخمس زميقة وربع مقلب اللبدان وسهم من اثنعشر سهم من أرض العطيرزيات ونصيبه من النخل وله من أربعة وعشرين سهم من ابن ناجم وشميليه وله من ابن خراش إذا خرج منه السراج سبعين وزنة بأوّل وله ثلثي أعلا أرض ابن أسلم وربع البليهدي في الفرعة يوجد في ديوان البلد وقادم له في الدفيف اثنعشر وزنه[٣].

٩.ولإمام مسجد الفيلقية ربع نخل ابن عقبة وليس له في الأرض نصيب وله حويط الصفر مصروف إليه وإلا فهو وقف على مسجد الربيعية قبل يملك وله عشرون وزنة مغارس في ابن غداف في حق العامل وله ما

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٤٠.
(٢) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٤٠.
(٣) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٤١.

فضل بعد اعلاق ثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان في وقف الرزيزا في الحكمية[١].

١٠.ولإمام مسجد الشمال أرض علو الديباوي إذا خرج منها مسراج في المسجد العتيق وله صبرة الجنينة وله أرض القصبي خالصة وربع أرض الجنيبي والشميلي في البديعة طالع سدسهن لابن يوسف وربع أرض حويط محمد ومغرس في الجميعية فيه يومئذ مقفزية وبنتها[٢].

١١.فما فضل بعد ذلك فله عشيره أجرة له على النظر في ذلك فما فضل بعد ذلك اطعمه في المسجد سماط في شهر رمضان المعظم[٣].

١٢.وقادم في غلة حويط حماد والغانمي ستون وزنة جذاذ وقف لأبيه منها خمسة عشر وزنة لصوام رمضان في آخر ليلة منه يجعل في مسجد الجامع[٤].

١٣.قد أوصى في صحته من عقله وبدنه بستة أمداد ودك في ملكه في حايط الرواجح يوقد بها في المسجد الجامع في آخر الليل[٥].

١٤.حال كونه إمام مسجد الشمال في أشيقر قد غارسا محمد بن يحي بن يوسف على نصيب الصوام ونصيب إمام مسجد الشمال من أرض الجنيبي المعروف الشارب من بئر البديعة[٦].

١٥.بان الغرس المغروس في الأرض المسماة باراض مسند في الجنينه

---

(١) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٤١.

(٢) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٤١.

(٣) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع، ص ٦٠.

(٤) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٥) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ١١١.

(٦) السماعيل، إبراهيم بن محمد بن إبراهيم، ديوان أوقاف الصوام بأشيقر، مرجع سابق، ص ١٨٦.

في شمالي أشيقر التي هي سبل على امام مسجد الشمال حال كون عثمان الإمام[١].

١٦.فإن انقطعت ذرية محمد المذكور والعياذ بالله فهو على صوام رمضان يجعل سماطاً في مسجد الجامع في أشيقر، ..... وقادم في غلة حويط حماد والغانمي ستون وزنة جذاذ أوقف لأبيه منها خمسة عشر وزنة لصوام رمضان في آخر ليلة منه يجعل في مسجد الجامع[٢].

١٧.والنصف إلي طالع لي سدسه بين الإمام في مسجد الشمال والصوام أنصاف وهو حق الأرض[٣].

١٨.شهد عندي عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم الفريح بانه يشهد يقيناً بان في ربيعية المشهدي لامام مسجد الشمال ثلاثة مغارس يلن الجدار من شمال معروفات معلومات والصفرا والخضرية الي فوق الحلوة للامام لانهن في أرض السبيل ولهم ما قع غريسه في الأرض المذكورة[٤].

١٩.وينزع بعد ذلك من الثلث ثلاثين ريال وقف يشترا به شقيص نخل أو أرض وتكون غلته نصفها وقف على إمام مسجد المفيلقية والنصف الثاني وقف على سراج المفيلقية المعروف في أشيقر[٥].

---

(١) وثيقة رقم (٢١) مغارسة وقف مسجد سوق الشمال في أشيقر. ينظر: البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢١هـ)، العلماء والكتاب في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ج ١، ص ٦٥.

(٢) وثيقة رقم ١٢، وقف محمد بن حسن بن محمد، وثائق أسرة آل حسن.

(٣) الوثيقة رقم (٥٢) وصية المؤرخ محمد بن يوسف. ينظر: البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢١هـ)، العلماء والكتاب في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ج ١، ص ١٤٦.

(٤) الوثيقة رقم (١٤٤) شهادة على وقف لإمام مسجد الشمال في أشيقر. ينظر: البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢١هـ)، العلماء والكتاب في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ج ١، ص ٣١٥.

(٥) وصية عبد الله بن حمد بن حسين. ينظر: البسيمي، عبدالله بن بسام (١٤٢١هـ)، العلماء والكتاب في أُشَيْقِر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، ج ٢، ص ٢٤.

الخاتمة:

وفي العموم فإن مساجد أشيقر كغيرها من المساجد شُيدت منذ ظهور الإسلام بأموال الأوقاف، واتسعت دائرة الأوقاف لتشمل جميع الخدمات التي يمكن أن تحتاجها المساجد، أو تقدمها للمجتمع المحلي، فأصبحت هذه المساجد منارة علم وتعليم، و أماكن عبادة وتعبد، ومركز اجتماع وتآلف بين أفراد المجتمع، ومن خلال الأوقاف الخاصة بخدمات المساجد أصبحت المساجد ملاذًا للغرباء والمنقطعين والفقراء يجدون فيها الطعام والشراب والسكن[1].

كتبه

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم السماعيل

٢٠/٦/١٤٤٥هـ

أشيقر

(١) دور الغرباء عبارة عن غرف صغيرة ملحقة بالمسجد تتخذ سكنًا للغرباء، ومنها في أشيقر دار الغرباء الملحقة بمسجد الشمال.